العسر يسرا ان مع العسر يسرا فان قلت كيف تعلق قوله
عسرهم بما قبله قلت كان المشركون يعيرون رسول الله
ق والضيقة حتى سبق الي وهمه انهم رغبوا عن الاسلام لافتقار
فقارهم فذكر ما انعم به عليه من جلائل النعم ثم قال ان مع العسر
ال خولناك ماخولناك فلا تيأس من فضل الله فان مع العسر يسرا
فيه يسرا فان قلت ان مع الصحبة فما معنى اصطحاب
قلت اراد ان الله يصيبهم بيسر بعد العسر الذي كانوا
ن قريب فقرب اليسر المترقب حتى جعله كالمقارن للعسر زيادة
وتقوية للقلوب فان قلت ما معنى قول ابن عباس
ود رضي الله عنهما لن يغلب عسر يسرين وقد روي مرفوعا انه جرى
وهو يضحك ويقول لن يغلب عسر يسرين قلت هذا
هر وبناء على قوة الرجاء وان موعود الله لا يحل الا عليا وفي ما يحتمله
بلغه والقول فيه انه يحتمل ان تكون الجملة الثانية تكريرا للاولى كما كرر
ويؤيد للمكذبين لتقرير معناها في النفوس وتمكينها في القلوب
فرد في قولك جاءني زيد زيد وان تكون الاولى عدة بان العسر رد وفي
لة والثانية عدة مستانفة بان العسر يتبوع بيسر فهما يسران على تقدير
واما ان كان العسر واحدا لانه لا يخلو اما ان يكون تعريفه للعهد وهو
ن كانوا فيه فهو هو لان حكم حكم زيد في قولك ان مع زيد مالا ان مع
زيدا مالا ان يكون للجنس الذي يعلله كل واحد فهو هو ايضا واما اليسر
ول لبعض الجنس فاذا كان الكلام الثاني مستانفا غير مكرر فقد
شا غير البعض الاول بغير اشكال فان قلت فما المراد باليسرين
يجوز ان يراد بهما ما تيسر لهم من الفتوح في ايام رسول الله صلى
وما تيسر لهم في ايام الخلفاء وان يريد يسر الدنيا ويسر الاخرة كقوله له
ل تربصون بنا الا احدى الحسنيين وهما حسنيي الظفر وحسني
ن قلت فما معنى هذا التنكير قلت التفخيم
ان مع العسر يسرا عظيما واي يسر وفي مصحف ابن مسعود مرة واحدة
فاذا ثبت في قراءة غير مكرر فلم قال والذي نفسي بيده لو
في جحر لطلبه اليسر حتى يدخل عليه انه لن يغلب عسر يسرين قلت
باليسرين ما في قوله يسرا من معنى التضعيف فقاله بيسر الدارين
ن في الحقيقة فان قلت فكيف تعلق قوله فاذا فرغت
قيل قلت لما عدد عليه نعمه السالفة ووعده الانفة
شكر والاجتهاد في العبادة والنصب فيها وان يواصل بين بعضها
يتابع ويحرص على ان لا يخلي وقتا من اوقاته منها فاذا فرغ من عبادة
وعن ابن عباس فاذا فرغت من صلاتك فاجتهد في الدعاء وعن
فرغت من الغزو فاجتهد في العبادة وعن مجاهد فاذا فرغت
فانصب في صلاتك وعن الشعبي انه راى رجلا يشيل حجرا
بهذا الم الفارغ وقعود الرجل فارغا من غير شغل او اشتغاله
في دينه او دنياه من سفه الرأي وسخافة العقل واستيلاء
قد قال عمر رضي الله عنه اني لاكره ان ادي احدكم فارغا سبهللا
نيا ولا في عمل اخرة وقرا ابو السماك فرغت بكسر الراء وليست
ومن البدع ما روي عن بعض الرافضة انه قراء فانصب

بكسر

بكسر الصاد اي فانصب عليا للامامة ولو صح هذا للرافضي لصح للناصبي ان
يقرأه هكذا ويجعله امرا بالنصب الذي هو بغض علي وعداوته وإلى ربك
فارغب واجعل رغبتك اليه خصوصا ولا تسأل الا اياه فضله متوكلا عليه وقرئ
فرغبتي رغبا لناس الي طلب ما عنده عن النبي صلى الله عليه وسلم من قرأ
الم نشرح فكأنما جاء وانا مغتم ففرج عني

سورة والتين مكية وهي ثمان اياتها

بسم الله الرحمن الرحيم

والتين والزيتون وطور سينين وهذا البلد الامين اقسم بها لانها
عجيبان من بين اصناف الاشجار المثمرة روي انه اهدي لرسول الله صلى
الله عليه وسلم طبق من تين فاكل منه وقال لاصحابه كلوا فلو قلت ان فاكهة
نزلت من الجنة لقلت هذه لان فاكهة الجنة بلا عجم فكلوها فانها تقطع البواسير
وتنفع من النقرس وموعد بن جبل رضي الله عنه بشجرة الزيتون فاخذ
منها قضيبا فاستاك به وقال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول نعم السواك الزيتون من الشجرة المباركة يطيب الفم ويذهب بالحفرة
وسمعته يقول هي سواكي وسواك الانبياء قبلي وعن ابن عباس هو تينكم
هذا وزيتونكم وقيل جبلان من الارض المقدسة يقال لهما بالسريانية
طوزيتا لانهما منبتا التين والزيتون وقيل التين جبال ما بين حلوان
وهمذان والزيتون جبال الشام لانها منابتها كانه قيل ومنابت التين
والزيتون واضيف الطور وهو الجبل الحسينين وهي البقعة ونحو سينون
يجرون في جواز الاعراب بالواو والياء والاقرار على الياء وتحريك النون
بحركات الاعراب والبلد مكة حماه الله والامين من امن الرجل امانة فهو
امين وقيل امان كقيل كرام في كريم وامانته ان يحفظ من دخله
كما يحفظ الامين ما يؤتمن عليه ويجوز ان يكون فعيلا بمعنى مفعول من امنه
لانه مامون الغوائل كما وصف بالامن في قوله حرما امنا بمعنى ذي امن
ومعنى القسم بهذه الاشياء الابانة عن شرف البقاع المباركة ومناظرة فيها
من الخير والبركة بسكنى الانبياء والصالحين فمنبت التين والزيتون مهاجر
ابراهيم ومولد عيسى ومنشاه والطور المكان الذي نودي منه موسى
ومكة مكان البيت الذي هو هدى للعالمين ومولد رسول الله ومبعثه

لقد خلقنا الانسان في احسن تقويم في احسن تعديل لشكله وصورته
وتسوية لاعضايه ثم كان عاقبة امره حين لم يشكر نعمة تلك الخلقة
الحسنة القويمة السوية ان رددناه اسفل من سفل خلقا وتركيبا
يعني اقبح من قبح صورة واشوهه خلقة وهم اصحاب النار او اسفل
من سفل من اهل الدركات او ثم رددناه بعد ذلك التقويم والتحسين
اسفل من سفل في حسن الصورة والشكل حيث نكسناه في خلقته فغوش
ظهره بعد اعتداله وابيض شعره بعد سواده وتشنن جلده وكان
بضا وكل سمعه وبصره وكانا حديدين وتغير كل شيء منه فمشيه
اسفل السافلين خفقات وقوته ضعف وشهامته حرف فخدا عبد الله

الا الذين امنوا وعملوا الصالحات فلهم اجر غير ممنون
فان قلت فكيف الاستثناء على المذهبين قلت
هو على الاول متصل ظاهر الاتصال وعلى الثاني منقطع يعني ولكن الذين
كانوا صالحين من الهرمى فلهم ثواب دايم غير منقطع على طاعتهم وصبرهم

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)